الحركتين داخل المعتقلات. وتضمّن البيان، ايضاً، دعوة الى «نبذ العصبية الحزبية او الفئوية او الطائفية او الاقليمية». واخرى الى التدبر والتفكير بأناة في موضوع المتعاونين، وضرورة اتخاذ القرارات على مستوى القيادة التنظيمية العليا للحركتين؛ وسلوك قواعد ناضجة من التحقيق السليم والنيّات الواضحة، والقضاء المتعقّل ومراعاة اصلاحهم [المتعاونين]، والمحافظة على اهلهم، وبراءة ساحة هؤلاء الاهل» (الحياة، ١٩٩٢/٦/٨).

عودة الى توتر أشد

لم ير اتفاق الحركتين النور كاملاً؛ اذ انتكست الجهود الرامية الى وضع صيغة الاتفاق موضع التنفيذ. فقد تصاعدت الخلافات، بصورة فجائية وخطيرة، حيث تزايدت الاغتيالات التي استهدفت عدداً من ناشطي «فتح» في قطاع غزة. وعادت حرب الشعارات تتجدّد على جدران البيوت. وقد احضر اربعة شبان من مجموعة عزالدين القسّام التابعة لـ «حماس» في التاسع من حزيران (يونيو) الماضي، رجلين في سيارة وقاما بقتلهما قبالة منزل توفيق أبو خوصة المقرّب من «فتح»، وكان من ابرز معارضي اسلوب الملثّمين في التعاطي مع قضايا المتهمين، واعلن تأييده، مراراً، لضرورة التوصل الى ميثاق شرف ينظّم العلاقات الداخلية. وقبل مغادرتهم المكان، اعلن احد الشبان الاربعة ان عملية القتل كانت «هدية من وحدات القسّام الى ابي خوصة». وفي خان يونس قُتل احمد الطبش، وطعن احمد الاسطل (٤٠ عاماً)، ونقل الى مستشفى ناصر في المدينة مصاباً بجروح. وفي دير البلح، فتح اربعة ملثّمين النار على مختار البلدة، شفيق جادالله بحيصي (٥٠ عاماً)، بينما كان يحتسي القهوة داخل دكان في السوق. وكان احد اقاربه ويعمل مدرساً، ويبلغ من العمر ٤٢ عاماً قتل قبالة المدرسة التي يعمل بها. كما قتل عبدالحميد غالب (١٣ عاماً) من قرية رابا القريبة من جنين، وعثرت قوات الاحتلال على جثته وبجانبها قصاصة كتب عليها «كان القتيل جاسوساً عمل ضد العراق» (جيروزاليم بوست، ١٩٩٢/٦/١٤).

في ذروة هذه الاحداث، نفت مصادر «حماس» ان تكون قد وقّعت اتفاقاً او وثيقة مع «فتح». وقالت ان الاخيرة اصدرت وثيقة «من جانب واحد» (الحياة، ١٩٩٢/٦/٢٩). وبعثت اوساط في «حماس» برسائل تهديد الى عدد كبير من ناشطي «فتح» في قطاع غزة، اتهمتهم فيها بالتحضير لما اسمته «خطة شيطانية لاغتيال وتصفية الرموز والشخصيات الاسلامية في القطاع». وحذّرت الرسائل من ان «اي اعتداء على عناصرنا او المؤيدين لنا في اي منطقة من القطاع [سيجعلكم] تدفعون ثمناً غالياً» (المصدر نفسه). وترجمت الرسائل بعد وقت قصير حين قام حوالى مئتي عنصر من مؤيدي «حماس» بهجومات على عدد من البيوت في مدينة خان يونس، مستهدفين ناشطي «فتح» في المدينة (المصدر نفسه، ١٩٩٢/٧/٦)، ممّا ادّى الى تصعيد جديد وتوتّر يهدّد باثارة المزيد من الشكوك حول امكان التوصل الى حل واقعي في وقت قريب للاشكالات والخلافات والاجتهادات التي تساقطت الاتفاقات حولها تباعاً.

ر.م.